السنة الاولى ١ كانون ١ ١٩٣٢ — ٣ شعبان ١٣٥١ العدد ١٢

الأخلاق

مجلة ادبية اجتماعية تاريخية فكاهية

تصدر مرة في الشهر

صندوق البريد ٥٣٨ القدس (فلسطين)

AL-AKHLAK
P. O. B. 538
JERUSALEM (Palestine)

اشتراكها السنوي { في فلسطين ٤٥٠ ملاً / في الخارج ٦٠٠ مل

صاحب امتيازها ومدير تحريرها المسؤول

داود كوردي

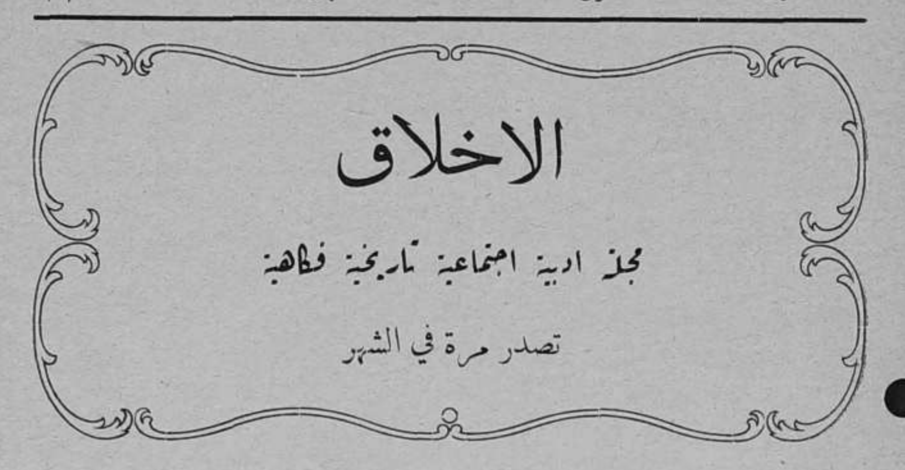
فهرس العدد

مطبعة الآباء الفرنسيسيين — القدس

كلمة رجاء

الى مشتركي « الاخلاق » الكرام

ترجو ادارة هذه المجلة من حضرات مشتركيها الكرام الذين لم يسددوا حتى الآن بدل اشتراكهم ان يتفضلوا بتسديده وذلك اما شكاً على احد المصارف او حوالة مالية على دائرة البريد او بدفع القيمة الى صاحب المجلة ولحضراتهم الشكر .



المهد

نظم الشاعر البليغ

الخوري نعمة الله فرحات

مدرس اللغة العربية بمدرسة السالزيان بحيفا

قَرسَ البردُ ، والظلامُ اشتدّا … وعلى الكون كالستارِ امتدّا !

ليس غير الاجراس ، يدوي صداها ؛ … حاملاً للملا ، سلاماً ، وبَرْدا ؛

فيهبّ النيام ، شيباً ، ومُرْدا … من رقادٍ ، وأُمّهاتٍ ، ووُلْدا ،

مُصْعِدين الهتاف ، مجداً وعزاً ، … ليسوعَ الفادي ؛ ومدحاً ، وحمدا !

لبسوا الليلَ في سراهم ، الى تكر … يمِ ربٍّ ، بجسم عبدٍ تردّى !

غير أنّ الإيمان يهدي خطاهم ، … مثل نجمٍ فوقَ المجوس تبدّى !

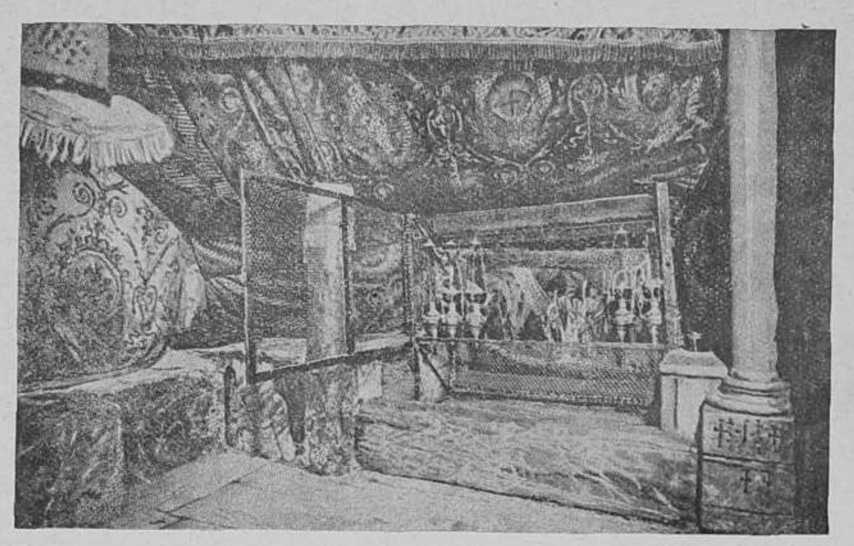
إنّ ليلَ الميلاد أبهى منارٍ ؛ … ينجلي للعقولِ ، هدياً ، ورشدا !

***

فإلى مهدِ بيت لحم هلمّوا ، أيها الطالبون جاهاً ، ومجدا !
فهناك العلياءُ ، في مذود البهمِ تجلّت ؛ فاصبحت فيه وِرْدا
أيها الراغبون بالحسنِ كيما يفخروا في الرُواءِ ، هنداً ، ودعدا !
ها كمُ في مأوى الرعاةِ ، مزاراً يزدهي الحسن فيهِ ، فلاً وَوَردا !
حوَت الشمسُ نورَه ، وحكى البدرُ بهاهُ ؛ نِعمَ المزار المفدّى !
أيها المشتهون مرأى قصورٍ شامخاتٍ تميد عزًّا ، وسعدا !
حسبكم من مهدِ المخلّص قصراً ؛ لقصور الملوك يُحسَب عقدا !
دونه الهام ، والمناكب تُحنى ؛ ولَهُ الحبُّ ، والوقارُ يُؤدّى
واليه الاقطار تمشي وفوداً ؛ «بيت لحمٍ» تضيق فيهم حشدا
واليه الانظار ترنو ابتهاجاً ، وتحنّ القلوب ؛ شوقاً ، ووجدا ؛
سار منه الى البرايا ، سلام ؛ وسرى النور للورى ممتدّا ؛
فزها الكون ؛ فالثرى يتلالا بالسنى ، والظلامُ هزِّم طَرْدا !

***

غاظ «هيرودس» الظلومَ ، وليدٌ سخّرَ الارضَ ، والسما له جندا !
ساءه ، وهو في البلاد مليك ، أنّه صائر لذا الطفل عبدا .
ولكمْ في أيامنا مثل هيرو دسَ ، عاتٍ ، على المسيح تعدّى !
شامخ الرأس ، كبرياء ، وزهواً ، ليس يرعى لله حقّاً ، وعهدا !



— المهد المقدس —

ومن المهد ؛ (فرع يسّى) ينادي : «انني النور من سرى بي يهدى»
«وانا ذلك الطريق ؛ فمن لا يتبعني ، ففي الضلالة يردى !»
«وانا الحقّ ، والحياة ؛ فويل للمرجّي سواي ، ملجا ، وقصدا !»

* * *

انّ في مهد طفل مريم ، ذكرى ، ومثالاً ؛ لذي يقين ، ومبدا
يفهم الموسرين ، أن لا آلهين لهم ؛ بل ربًّا وحيداً ، فردا .
ويري المعدَمين ، أنّ الغنى في نعمة الله ؛ وهي أبقى ، واجدى ؛
ويفيد الغطريس ، أنَّ وديع القلب يعلو بين الخلائق جدّا ؛
وهواةَ الزينات ، أنَّ صفا النيَّاتِ ، أبهى الازياء حلياً ، وبردا ؛
ومحبّي العطور ، أنَّ نقاءَ النفس ، حقًّا ، يفوق مسكاً ، وندّا !

فالى المهد يا نساءَ بلادي ؛ واستقينَ الجمالَ ، طهراً ، وزهدا !
والى المهد يا رجالُ ، استمدّوا من دروس الآداب ، علماً أسدّا !
علَّ ما فيه من صوابٍ يقيكم من غرورٍ ، يُضلّ لبّاً وكِبْدا !
واذكروا العهد ، عهد « يوسف والعذراء » ؛ وابغوه في الحمى مستجدّا !
إن أرضاً تثوونها لو ذكرتم — قد أُعِدّت للهِ ، مهداً ، ولحدا .
فاحفظوا فضلها ، وشيدوا افتخاراً باسمها ؛ وارفعوا لها المجد بَنْدا !
فاطّراحُ العادات ، امنع سدّ لِطُموّ الفسادِ ، ردعاً ، وردّا !
إنّ مَن يترك اللباب ، ويلهو بقشور ، يلقى الخرابَ مُعدّا !

* * *

ايها الطفل ! يا ابن باري البرايا ! مُنّ باليمن ، واملأ العام رغدا !
وأفِضْ في ميلادك ، الخير والإقبالَ ، غيثاً ، بهِ « فلسطين » تندى !
أيّهذا الطفل البهي شاءَ ، يَسُدْ في الارضِ سلمٌ ، جفا الأنامَ ، وصدّا !
فتماشي الذئابَ باسمك حملانٌ ، فتمسي مرارة العيش شهدا .
وتولّ « الاخلاق » ، وارعَ بعطفٍ مَن لنشرِ الاخلاق يبذل جهدا !
وترفّق عند الختام بعبدٍ ؛ لا يرجّى سواك ، عوناً ، وأيْدا

فوائد الحياة الاجتماعية

ماذا يحل بالمصلحة العامة والى اي حال يؤول خير الجماعة لو كان كل واحد من البشر يفرط في محبة ذاته ويسعى ولا يفطن الا لفائدته الشخصية ومنفعة عائلته فقط دون ان يكون له مهمة بصالح ابناء جنسه الذين خلقه الله ليتألف معهم في الحياة ويساكنهم في الارض التي جعلها الخالق مقرًّا له ؟

هوذا العالم باسره قد افعم من الوف والوف من الاكتشافات العلميـــة التي تعزى الى الفنون والصناعات المختلفة وطرق المواصلات ووسائل النقل البحرية والبرية والجوّية . آلات للكتابة وللنسج والغذل ولحراثة الارض ودراسة الحبوب بانواعها المتعددة ولقطف الثمار وعصر الزيتون والعنب ولعمل الخبز وغير ذلك من شتى الاستخدامات التى تفتقر اليها حالة البلاد الاقتصادية . السيارات والدرّاجات والسفن البحرية والهوائية لتسهيل الاسفار ، والسلك البرقي والهاتف لسرعة المواصلات في المسافات البعيدة ، والغاز والكهرباء للنور في الليل ، ولتسيير الاشغال في الدهاليز المظلمة ، وعلم الصحة والطب والجراحة لحفظ العافية والوقاية من الامراض .

فضلاً عما يتمتع به العالم من المؤسسات الخيرية التي يأوي اليها المهازيل والمرضى والايتام والعواجز والعميان والصم والبكم والمتروكون وفي جنبهـا معاهد العلم المنتشرة في كافة الاقطار للتربية الحسنة وتثقيف العقل وتهذيب الاخلاق . هذه الفوائد الغزيرة قد وضعت باجمعـها في طائلة كل فرد من افراد الهيئـة الاجتماعية يعقدون بها تحت راية الحق والعدل شركة متعادلة الاطراف لا تميز فيها ولا استثناء .

لمن نحن مديونون بهذه النعم والخيرات العظيمة الاّ للحياة الاجتماعية والرجال العظماء الذين كرسوا اوقاتهم وعقولهم وقلوبهم واموالهم وبذلوا جهودهم واتعابهم في سبيل الانسانية ؟

هؤلاء لعمري هم المحسنون اولو الفضل العميم الذين يجب ان تخلد ذكرهم على مدى الدهر ونعظم اسمهم بالمدح والاكرام مجتهدين في ان نأخذ عنهم حسن المثل ونحذو حذوهم في النشاط وحبّ العمل ·

ان في الناس تفاوتاً في الفضل كما يتفاوتون في العلم والعمل فليس في وسع كل من شاء منهم ان يكون ذا عقل ثاقب وقريحة طائلة يحاكي بها الرجال العظماء فتلك لعمري موهبة سامية يمنحها الله عزّ وجل لمن يشاء من خلقه لكنما في طائلة كل احد من البشر ان يكون محسناً الى الانسانية وعضواً صالحاً ومفيداً للهيئة الاجتماعية باقدامه الجرئ على قضاء واجباته الخصوصية حسبما تقتضيه الحالة التي يدعوه اليها المولى الكريم · ومن هذا الوجه فان الانسان اذا ما قضى واجبات حالته الخصوصية بغيرة ونشاط وخلوص فلا شك بانه ينال بحسن عمله ثماراً طيبة وصالحة ينفع بها نفسه وقريبه فضلاً عن انه وجد في الحياة لمثل هذه الغاية القريبة والشريفة التي من شأنها ان توفر له السعادة والاقبال وتبلغه الغاية القصوى والاخيرة التي خلق لاجلها · ومَن لا يرجى منه نفع على وجه الارض انما هو سيّان وجوده وعدمه · كما قال الشاعر :

من كان لا خير فيه يرتجى ان عاش او مات على حدّ سوى

اتساع نطاق الخيال
في الحياة الحديثة

بقلم الكاتب القدير

الاستاذ انطون شكري لورنس

مما لا ريب فيه أَن الانسان الاول ذا الفطرة الغضَّة كان ضعيف الخيال قليل الادراك لا تسمو قوته العاقلة الى تصور ما فوق الحسّ. ولا شك أيضاً ان المرئيات لم تكن لها في مخيلته الاّ صور بسيطة مجرَّدة من الزينة التي نحيط بها نحن المرئيات التي ترتسم صورها في ألواح مخيلتنا، وهذه الزينة هي تحليل هذه المرئيات وردُّها الى عللها المسبِّبة. ولو أُتيح للانسان الاول أَن يرسم صور خياله بالخطوط والنقوش التي نسميها كتابة وقُدّر لتلك الرسوم أَن تصل الينا سالمة من عوادي الدهر لأَضحكنا تصوّره الذي قد ينحطُّ عن تصوّر أَطفالنا. وما زال ادراك البشر يرتقي شيئاً فشيئاً مع الايام حتى انتقلوا من المحسوسات الى المعقولات متدرجين اليها ببطء، وفقاً لتدرج الحضارة وسير العلم

وهذه آثار الماضين العقلية نستدلُّ منها على هذا التدرج. فإن ساكن الكهوف في العهد الحجري ما لبث مظاهر الطبيعة أَن أَثَّرت

في خياله فحاول أن يظهر تأثره بأن أخذ ينقش في الحجارة صورة ما أثَّر فيه . وقد وصلت الينا تلك الصور مع الآلات التي استعملها متغلبة على عادية الدهر مشيرة الى بدء تنبه الفكر في الانسان الذي كان في اول أمره شبيهاً بالحيوان ولا شك أن انصراف الانسان القديم الى صنع آلاته سبق انصرافه الى الفنون ، لان طبيعته الحيوانية ألهمته صنع ما يدافع به عن نفسه ويساعده على تحصيل قوته قبل ان ألهمته الفنّ الذي يستلزم الدعة والطمأنينة وكفاية الجسم قوام معيشته .

وجمع المنقبون آثار الانسان العقلية والصناعية على توالي العصور ، وهي معروضة في متاحف العالم دالةً على تهذُّب الخيال البشري تهذباً مستمراً على تراخي الأحقاب . واذا كان انسان اليوم قد ارتقى خياله ارتقاءً قد يُظنُّ أنه ذروة الكمال فليس ذلك بمجرَّد سعيه ووحي عبقريته ، وليس هو واضع أُسس عمله ولكنه بنى على ما جهزه أسلافه ومهَّدوه . وهو مدين لهم بالكثير مما جعله هو حقيقة بعد أن نجم عندهم في الخيال .

وهناك كثير من المخترعات الحديثة قد فكَّر فيها الاولون وظلَّ البشر يتوارثون فكرتها محاولين تحقيقها الى أن تيسر لهم ذلك أخيراً في العصور المتأخرة التي رأينا فيها من أعاجيب بنات الخيال ما لو أُتيح للسلف أن يراه لعدَّه من صنع الجن أو وليد السحر .

وكلُّ خيال للبشرية قد جارى عصره في سيره واتَّسم بسمته . وقد تدرج الخيال من البطء الى السرعة وفقاً لسير الحياة البشرية . ويتسم خيال المعاصرين بالسرعة ، سمة الحياة الحديثة . والخيال في الواقع توارد صور متلاحمة يستدعي بعضها بعضاً . وهذه الحركة باطنية . غير أن حركة أُخرى خارجية هي حركة العالم بسرعته الحالية تقضي على حواسنا بادراك محسوسات كثيرة تشبه بتتابعها صور الخيال المقيَّدة . وهناك صلة أُخرى بين المحسوسات وصور الخيال وهي قصر مدتها ، فانها تبدو حيناً ثم تضمحلّ والمشابهة بين الحركتين شديدة جداً تبعث على التبلبل . فالمرئيات تكاد لسرعة مرورها تكون وهماً من الاوهام ، وعالم الخيال يبدو بمظهر الحقيقة ، تلك الحقيقة السريعة التي لا تنفكُّ مولية نظيره . فالخيال من ثمَّ لم يعد منفصلاً عن الحياة لأن كلاً منهما يبادل الاخر سرعته ، فكأنهما عجلان شُدَّا الى محور واحد .

ولا مراء أن الحقيقة في ايامنا كثيراً ما كان لها السبق على الخيال في ميدان السرعة . فان هذه الرحلات الجوية التي يقوم بها الطيارون البسلاء دفعة واحدة من قارة الى أُخرى فوق المحيط وفوق شُم الجبال مما يذهل الخيال نفسه . واذا كان الخيال قد أَذهله شيء فذلك دليل على أَن الحقيقة التي اذهلته قد تفوّقت عليه . وقد يُجاب أَن الخيال في هذا كما في غيره قد تقدَّم العمل . ولا شك في هذا فان الاعمال العبقرية التي يقوم بها ابطال الجوّ قد سبقت صورها وارتسمت في مخيلتهم قبل تحقيقها . وهذا شأن المخترعات كلها التي تكاد تكون تحقق فرضٍ أو صور خيالية نجمت أولاً في ادمغة

العلماء . غير أننا لا نعني هنا خيال العلماء والمخترعين بل نريد الخيال العام ، خيال الجمهور الذي هو المعوّل عليه في تعرّف روح العصر . فمن الواضح والحالة هذه أن الحقيقة في أيامنا ما تزال تسبق خيال الجمهور . فان الحياة بارتقاء العلم وفنون الحيل هذا الارتقاء العجيب قد تقمصت أشكالاً لم تقع في خلد ويكاد الحس لا يصدقها .

والحقيقة قد تفوّقت في اكتساح المسافة (والوقت أيضاً لأن كلاً منهما مرتبط بالآخر) على كلّ ما أمكن تصوّره . فقد كان الخيال والحياة لبضع عشرات من السنين خلت لا يزالان يسيران في العربة ، ثم انتقلت الحياة فجأة الى السكك الحديدية ، وما لبث الخيال أن تبع الحركة متباطئاً في أول الامر كالراقد الذي توقظه فينهض على كره من نومه ولا تزال فيه لوثة النعاس . ثم أتى دور السيارة فحملت الخيال الى وسط الزوابع ، وجاءت الطيارة أخيراً فكادت تُقضي الى ملاشاة المسافة .

ومن الطبيعي أن تتجلى لنا السرعة التي هي طابع عصرنا ، خاصة عندما شاهد ما تحقق من النجاح في وسائل الانتقال . ولكننا نرى الطابع نفسه في كثير من المخترعات مع ميل مستمر في كلّ منها الى تجاوز النتيجة الحاصلة . فالناس لعهدٍ قريب كانوا يستنيرون ليلاً بضوء السراج الضئيل ، وعقبه ضوء البترول فضوء الغاز الى أن جاء المصباح الكهربائي فبهر الابصار كما يبهرها نور الشمس وصيّر ليلنا نهاراً .

وها التلغراف والتلفون واللاسلكي ، وكلها اعاجيب تحققت وترمي الى غاية واحدة ، هي ملاشاة المسافة والزمن . ولسنا في حاجة الى تعداد فتوحات الانسان كلها في العالم المادي التي أدّت الى تعجيل سير الحياة ، ويكفي ان نستخلص منها أن العمل لعدم ثبوته ولتقلباته الكثيرة قد غدا من بعض الوجوه أخاً للخيال ، ثم استجره معه في سيره السريع . فأصبحت كل حقيقة تستتبع خيالاً وكل خيال جديد يولد حقيقة جديدة ، وهكذا دواليك إلى أن يصيّر الانسان مسكنه مقرّ العجائب وموطن الخوارق .

وبعد أن يتسلط الانسان في هذه الارض على عالمي الماء والهواء يروّع في الاول حيتانه ويسابق في الثاني أعظم طيوره سرعة ، وبعد أن يكاشفه العلم بأسرار الطبيعة فيصبح قادراً على تحويل المادة كما يشاء ، ويسيّر الشهب ويصرّف الصواعق أنّى أراد قد تتجاوز قدرته الارض ، ويتذرّع بعلوم الطبيعة التي تتقدم باطراد فيستخدم عامة المجاري الكهربائية والمغناطيسية وغيرها التي ترافق نور النجوم في الاثير اللانهائي ، كما استطاع أن يستخدم في التلغراف اللاسلكي تموجات الهواء التي ظلت مجهولة دهراً طويلا . وقد يساعده العلم فيخاطب اخوانه سكان السيارات الاخرى ، ويتلقى أنباء النجوم كما يتلقى نورها ، لان التموجات لا تنقطع في الاثير . ويتغلب على كل انواع المكروبات ، ويحول دون الكثير من الامراض . فهل يقف خياله بعد ذلك كله عن الاستنباط ، وهل يستطيع التغلب على تلك الحقيقة الثابتة أعظم الهول أمام هذا الانسان القادر الضعيف ، وأُريد بها الموت ؟ ...



رسم فقيد الاسرة السمعانية المأسوف على نضارة شبابه

فيليب السمعاني

توفاه الله في ٢٩ ايلول سنة ١٩٣٢ وله من العمر ٢١ ربيعاً

يا رسمَ فيليبَ كم لوَّعتَ من مُهجٍ
بعد افتراقٍ وكم أدميتَ من مُقلِ
أصبحتَ بعد انقضاء الذات خيرَ عزا
لكل قلبٍ جريحٍ غير مندملِ
تحيّة من ربى صهيون خالصة
تُهدَى اليك لدى الإصباح والطَّفَلِ

رزءٌ أليم

في اليوم الرابع من شهر تشرين أول سنة ١٩٣٢ فاجأنا البرق بوفاة صديقنا الحبيب فيليب يوسف السمعاني ويا ليته لم يفاجئنا بهذا النبأ الاليم. فالقلب وقف هنيهة عن الدقات والدموع هطلت من عيوننا وكان لخبر موته رنة اليمة ووقع سيء في هذه المدينة المقدسة ولا سيما في كلية الاخوة المدارس المسيحية. مات فيليب وهو في عنفوان الشباب وزهرة الحياة فيا لهول المصاب ويا لخسارة أسرة السمعاني النبيلة بفقد تلك الجوهرة الثمينة وسكوت ذلك البلبل الغريد.

وُلد رحمه الله بحصرون — لبنان من عائلة معروفة بالفضل والتقوى، ونشأَ زكياً ملتهب الفؤاد وصرف ابواه الصالحان جل العناية في تهذيبه وتثقيفه فارضعاه لبان الفضيلة والادب من طفوليته. وما كاد يبلغ الخامسة من عمره حتى دخل مدرسة الفرير في طرابلس سنة ١٩١٨ حيث حصل مبادي اللغتين العربية والافرنسية وبقي فيها اربع سنوات. ثم دخل مدرسة الفرير بالقدس سنة ١٩٢٢ حيث تمم دروسه وبقي فيها مدة خمس سنوات وفي سنة ١٩٢٧ نال شهادة المدرسة وعاد إلى مسقط رأسه.

وامتاز فيليب بفضائله السامية واخلاقه الكريمة وكان في كلامه مقتصداً. وقد عُين موظفاً في بنك تونس العقاري الفرنساوي في طرابلس وله من العمر ١٨ ربيعاً.

وبعد ان خدم البنك مدة ٣ سنوات اصيب بداء وبيل اشتدت وطأته على الصديق الفقيد حتى عجز نطس الاطباء عن معالجته. فاعفي من الخدمة وحاول الاستشفاء في حصرون حيث قضى نحبه في التاسع والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩٣٢ وهو لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره.

وفي اليوم الثاني من وفاته احتفل بتشييع جنازته احتفالاً مهيبا. وكان يتقدم المشعين اصحاب السيادة نواب غبطة البطريرك الماروني وفي مقدمتهم صاحب

السيادة المطران بولس عقل الذي ابنه بالنيابة عن غبطته بالكنيسة وبينهم عدد كبير من رجال الاكليروس من كل لبنان الشمالي وكان نعش الفقيد محمولاً على الاكتاف يحيط به والداه واهله وقد سار وراء النعش جمهور غفير من الوجهاء واعيان بلاد جبة بشراي ووفود طرابلس ولبنان .

وان مدرسة الفرير بالقدس قد نشرت في جريدة رقيب صهيون مقالة في الفقيد الذي كان من تلامذتها القدماء وقد اقامت قداساً عن نفسه في معبدها في ٢٩ تشرين الاول .

« والاخلاق » تتقدم إلى عمّ الفقيد المونسنيور بولس السمعاني بالتعزية الخالصة في مصابه الاليم .

داود كوردي

الدواء الشافي

روي عن احد اطباء بلاد المغرب انه بينما كان المرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم تقدم اليه بعض الابدال وهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم اذا مات واحد ابدل الله مكانه آخر فقال له : عالجْ مرضي يرحمك الله . فتأمل في وجعه ساعة ثم وصف له الدواء بقوله : خذ عروق الفقر وورق الصبر مع إهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصبّ عليه ماء الخشية واوقد تحته نار الحزن ثم صفّهِ بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق . واشربه بكاس الاستغفار وتمضمض بعده بماء الورع واحتم عن الحرص والطمع فتشفى ان شاء الله تعالى

المومياء

بقلم الكاتب البليغ

الاستاذ خليل افندى بيدس

صاحب مجلة النفائس العصرية الغراء ومدرس اللغة العربية في مدرسة « سان جورج » بالقدس

من أشهر فراعنة مصر الملك رعمسيس الثاني الكبير المشهور عند اليونان باسم سيزوسترس ، وهو الملك الثالث من فراعنة الدولة التاسعة عشرة التي ملكت في نحو سنة ١٣٥٠ ق ٠ م

وكان رعمسيس هذا ملكاً عظيماً مفطوراً على الميل الى خوض المعارك مولعاً بفتوح البلدان وتدويخ الممالك ، وقد كثرت الحروب في عهده كثرة لم يسبق لها نظير وعظمت علوم مصر وحسنت صنائعها الى الغاية ، حتى ان علماء هذه الايام ومهرة صناعها يعجبون بأعمال المصريين في ذلك العصر

وكان رعمسيس قد شارك أباه (سيتي الاول) في المُلك يوم كان ابن ثماني سنوات ، وصار من رجال الحرب بعد ذلك بنحو خمس سنين وقاد كتيبة لمحاربة اعداء مصر والتنكيل بهم

ولما استقل بالمُلك وحده ، بعد موت أبيه ، وطّن النفس على محاربة العالم باسره ، فحشد جيشاً بلغ ٦٠٠،٠٠٠ مقاتل من المشاة و ٢٤،٠٠٠ من الفرسان و ٢٦،٠٠٠ مركبة حربية . وكان له عمارة بحرية مؤلفة من

اربعمئة سفينة حربية · فزحف بجيشه الى ايثيوبيا (بلاد الحبشة) فاجتاحها · وسارت عمارته البحرية تمخر عباب البحر الاحمر والمحيط الهندى وتستولي على ما فيهما من الجزائر والسواحل · وبعد ان فرغ من أمر ايثيوبيا زحف بجيشه إلى غيرها من الاقطار فدوَّخها · وكان سلطانه يمتدُّ وينتشر بسرعة غريبة ، وقد دانت له بلاد سورية ومادي وفارس ، وصحب النصر جيوشه حتى الى نهر الكنج في بلاد الهند ، ونهر دون في روسيا · واجتاز اسيا الصغرى الى أواسط تراكية ، ولم يثنه عن مواصلة التقدم إلاَّ الجوع والبرد ووعورة المسالك · فقفل إلى مصر بعد أن استولى على جميع البلاد الواقعة ما بين نهر الكنج في اسيا ونهر الدانوب في اوربا ، وقد عظم سلطانه وقويت شوكتهُ في سائر الاقطار

وكان كلما فتح قطراً أو استولى على مملكة من الممالك ترك فيها هياكل وآثاراً وتماثيل تشهد لافعاله العظيمة وتدل على انتصاراته وفتوحه ، وأبقى فيها فرقة من الجنود المصرية ليستوطنوها وينشروا دياناتهم وعاداتهم لتكون علامة ظاهرة لتخليد ذكره على تراخي العصور وتوالي الاحقاب ، ورسم على تلك الآثار وصف عبوره إلى هاتيك البلاد ، ونقش تاريخ استيلائه على الممالك · ولم يزل بعض تلك الآثار في سورية وغيرها من اسيا الصغرى ، ولا تزال صورته وتاريخ احدى حروبه منقوشين على صخور نهر الكلب · غير أن الكتابة قد مُحيت تقريباً من طول المدة

ومن آثاره في مصر الآبار العميقة التي حفرها في النوبة لفائدة الذين

كانوا يستخرجون الذهب من جبالها · ومآثره في مصر عظيمة جداً ، حتى قيل انه جدَّدها وبنى مدينة رعمسيس في مصر السفلى وجعلها عاصمة تلك المقاطعة وأقام فيها احسن الابنية وأبدعها اتقاناً وهندسةً · ومن مآثره ترعة للسفن حفرها بين النيل ورأس البحر الاحمر ليصله بالبحر المتوسط · وقد شيَّد كثيراً من الجسور والقناطر والخلجان لمنفعة البلاد ورفع الاراضي المنخفضة التي يغمرها فيضان النيل · وزيَّن ممفيس العاصمة بالقصور الشاهقة والهياكل الباسقة والابنية الفسيحة وفعل غير ذلك مما يعجز القلم عن وصفه

وبلغ منه التيه في آخر عهده مبلغاً عظيماً · قيل انه كان إذا ركب في موكب لزيارة المعابد أو النزهة يأتي ببعض الملوك الذين كان قد أسرهم فيلبسهم ثيابهم الملوكية ثم يربطهم كالخيل اربعةً ليجرُّوا مركبته

وملك رعمسيس ٦٧ سنة وكان له من الاولاد نحو ١٦٢ ، منهم مئة وأحد عشر من الذكور · وخلفه على سرير الملك ابنهُ منفتا ، وهو الثالث عشر من أولاده

ولما شعر الملك رعمسيس الثاني بدنوّ اجله دعا ابنه وولي عهده منفتا وقال له — ها أنا راحلٌ عن هذه الدنيا يا ولدي ، فستخلفني أنت في المُلك · وقد أحببتُ أن اوصيك وصيةً يكون من ورائها الخير والسعادة لك ولشعبك · فاعلم يا ولدي اني قد أفنيتُ عمري في الحروب والغارات ، واستحوذتُ على اكثر ممالك الارض وقهرت ملوكها وجعلتهم لي عبيداً · ولكنني لم أرَ في ذلك كلهُ نفعاً حقيقياً لشعبي ، فندمت على ما فات وأدركت الآن ان

الحروب هي آفة العمران ومدمّرة الاوطان وجالبة الاحزان، بل هي الجنون المحض، وان موقدي نارها أشدُّ الناس جنوناً. وعليه فاني اوصيك أن لا تقتدي بي، بل دع الحروب وشأنها واجتهد في أن يعمّ السلامُ مملكتك ويخيم على جميع انحائها. وكلما اشكل عليك أمر شاور فيه معلمك الحكيم خيكوس

فلما سمع منفثا هذا الكلام بكى من شدة التأثر وأقسم لابيه بأُوزيريس، إله الشمس: ان لا يخالف مشيئته

فبرقت اسرة رعمسيس سروراً وأشار الى الحكيم خيكوس، وكان من أقرب رجال خاصته واكثرهم حكمةً وسداداً في الرأي وقد مال اليه الملك لما رأى من كفايته وخبرته وحسن قيامه على تعليم ابنه، فدنا من سريره، فأسرّ اليه الملك كلاماً ثم فاضت روحه بين ايدي ابنه والحكيم خيكوس

ماذا كان هذا السرّ الذي أفضى به رعمسيس الى خيكوس الحكيم ؟— لم يعلم أحد عنه شيئاً ولم يسمع الذين كانوا جالسين بالقرب من خيكوس من رجال البلاط إلاّ هذه الكلمات: الحرب. الموميا. الرقّ..

مضت السنة الاولى من مُلك منفثا والسلام منتشر في جميع البلاد، وقد بَرّ الملك في قَسَمه لابيه، فلم يثُرْ حرباً ولم يحشد جيشاً، وكان من همّهُ ادارة شؤون المملكة واصلاح امور الاحكام وتوطيد السلام على أمتن قواعده، ثم انصرف الى نشر العلوم وإحياء التجارة ومساعدة ارباب الصنائع والفنون وإقامة الانصبة والتماثيل. وكان الشعب يمجد أعماله، والموسيقيون والشعرآء يتغنون بذكر مآثره، والنقّاشون يصنعون له التماثيل الجميلة من المرمر البديع، وخيكوس يفتخر به لانه كان تلميذه.

غير ان رجال الحرب وقادة الجيوش لم يرضوا بهذه الحال لانهم كانوا قد أثروا في عهد أبيه ، فطمعوا في زيادة أموالهم في عهده ، وقد سئمت نفوسُهم البطالة ، ولم يروا لسد مطامعهم إلاّ الحرب . فانطلقوا ذات يوم إلى الملك وقالوا له — نسألك باسماء جميع الآلهة أيها الملك العظيم أن تبعث بنا الى ميادين الوغى لاننا لم نُخلَق لمثل هذه الحياة الهادئة ، وأنت لم تُخْلَقْ لتقضي عمرك كله بين جدران قصرك ، وهذه أمائر وجهك تدلُّ على أن السماء قد بوّأتك عرش أسلافك لتخضع العالم بأسره . ابعث بنا الى مقاتلة العبرانيين والفلسطينيين أو غيرهم من الامم فنخضعهم وندوّخ بلادهم ويتمجد اسمك في كل مكان وتكون اشهر مَن سبقك من الفراعنة العظام

فلما سمع منفثا هذا الكلام شعر من نفسه بارتياح اليه وقال لمعلّمه — أرى أن هؤلاء الابطال ينطقون بالصواب ، فيجب أن تبكّر أيها الصديق العزيز الى القوّاد فتأمرهم بحشد الجيوش ، لاني اريد أن استولي على سائر الاقطار في أقل من سنة ، ولا نلبث أن نعود بعد ذلك الى هنا فنواصل اجراء العدل وتشييد الهياكل واغتنام المسرّات

فبهت خيكوس واطرق يفكّر في وسيلة يُحجِمُ بها الملك ويثنيه عن عزمه ثم قال — ليس من الحكمة يا سيدي الملك أن نُعلن الحرب قبل استشارة الكهنة . اذ انه لا بُدَّ من استطلاع أنباء المستقبل بواسطة الحيوانات المقدسة

وفي اليوم التالي جاء الكهنة وقالوا — اننا قد سألنا الحيوانات المقدسة

رأيها فيما عزم عليه جلالة الملك من شهر الحرب على الاعداء فأظهرت سرورها العظيم ، وأيّد بعضها ذلك باشارات واضحة تدلُّ على وجوب إعلان الحرب ، لما فيها من الفوز الباهر للملك . فمن هذه الاشارات ان التماسيح أخذت تمرح في حوضها بغاية الطرب . وإبيس [1] ابتلع أربع عشرة ضفدعة مرة واحدة ، وهذا يدل على ان منفتنا العظيم سيضرب اعداءه الضربة القاضية ويستولي على بلادهم بدون كبير عناء . والهررة أخذت تموء مواء خاصًّا كانها تقول : أُخرجوا إلى الحرب لان الظفر ينتظركم . . .

فلما سمع الملك هذا الكلام طفح وجهه سروراً ، فصرف الكهنة من لدنه وخاطب خيكوس قائلاً — أنت ترى الان أيها المعلم الحكيم أن الالهة غير حانقة علينا وانها تنبئنا بالفوز العاجل . فبادر إلى القواد ومُرْهم بأَخذ الاهبة للقتال

فقال خيكوس برباطة جأش — إحذر مما أنت فاعله يا ملكي الحبيب ، لان هؤلاء الكهنة إنما أرادوا بهذه الخزعبلات أن يموّهوا عليك ويتملقوك كما فعل قادةُ الجيش . ان العجول أيها الملك تفترس الضفادع كل يوم . والتماسيح تمرح في الماء ولا شغل لها غير هذا . والهررة لا تعرف إلاّ المواء . فليس في كل ذلك أقلّ دليل على الانتصار . فدع يا سيدي هؤلاء الكهنة وحيواناتهم

(١) هو اسم العجل الذي كان يعبده المصريون وكانوا يتعبون جداً ليجدوه لانه لم يكن كباقي العجول ، بل كان من المتحتم ان يكون شعره اسود وعلى جبهته غرة مثلثة الزوايا وغير ذلك من العلامات .

المقدسة وسَل إذا شئتَ أحد حكماء الكلدان لانهم اكثر الناس اطلاعاً على أسرار الغيب

قال — حسن ، عليّ باحد هؤلاء الحكماء

وفي اليوم التالي مثل بين يدي الملك مجوسيٌّ من حكماء الكلدانيين ، وكان شيخاً طاعناً في السن وله لحية كبيرة بيضاء تغطي صدره ، ولما سُئل عن عمره أجاب بانَّ له مئتين من السنين وانه يعرف أَجداد منفثا وطالما أَنبأهم بحوادث المستقبل وكانت له حظوة عندهم

فقال الملك — أَنبئني أَيها الحكيم بما سيلده لي الغد من نتائج الحرب التي عقدتُ عزمي على اضرام نارها

فأخذ المجوسي منخلاً والقى فيه شيئاً من الدقيق وجعل ينخله بين يديه وينظر الى الدقيق المتطاير على الارض ويتمتم كلماتٍ لم يفهم الملك منها شيئاً

ولما فرغ من عمله ، والملك والحضور شاخصون اليه ، رفع نظره الى الملك وقال — هل رأَيت يا سيدي كيف تطاير هذا الدقيق ؟

قال الملك باهتمام — نعم

قال — إعلم إذاً أَنك ستظهر على اعدائك فيتطايرون من أَمامك كذرات هذا الدقيق ، وان العاقبة ستكون في كل حرب تريد ان تخوض غمارها ، وستمتدُّ شوكتك في الآفاق وتدين لك جميع الامصار

فأشرق وجه الملك سروراً وأَجزل العطاء للمجوسيّ وصرفه بسلام . ثم خلا بمعلمه وقال — هل بقي عندك ريب أَيها الحكيم في حسن العاقبة ؟

فهزّ خيكوس رأسه وقال — أرى أن هذا المجوسي من كبار المشعوذين فأتوسل اليك يا مولاي أن لا تصدق شيئاً من ترّهاته

فتململ الملك في كرسيه وقد قطب وعبس وقال — وهل بقيَ مَن يجب أن نسأله رأيه في هذا الشأن ؟

قال — نعم ، بقي المنجمون

فأمر الملك بسؤال المنجمين ، فأجابوا : ان الملك سيظفر باعدائه لا محالة وقالوا إنهم قرأوا الاشارة إلى هذا الظفر في جَلد السماء منقوشة بالكواكب الساطعة .

وما عتَّم منفثا بعد سماعه كلام المنجمين أن أمر بتعبئة الجيوش وتجهيز الاسلحة والذخائر الحربية وبعد أيام كانت شوارع ممفيس غاصّة بالوف الجنود وقدجُهّزت كل معدات القتال ، ولم يبقَ إلاّ أن يصدر امر الملك بالزحف

وكان خيكوس ينظر إلى تلك الاستعدادات ويسمع عويل النساء والاطفال الذين كانوا يودعون رجالهم وآباءهم فيتفطّر قلبهُ حزناً ، ولم يرَ أخيراً إلاّ أن يلجأ الى السر العظيم الذي أفضى به اليه رعمسيسُ في ساعة موته . فجاءَ إلى الملك وقال — ألتمس منك أن توليني نعمةً واحدة قبل أن تمضي على عزمك . انك قد استشرتَ الاحياء من رعيتك في أمر هذا الحرب وقد أجابوك بما يخالف رأيي ، فأنا أبتهل اليك أن تستشير الاموات ايضاً

فضحك الملك وقال — ولكن الاموات صمٌّ بكمٌ لا يسمعون ولا يتكلمون ؟

قال — ولكنك قد أصخت بسمعك الى المنخل والنجوم ؛ فماذا يمنعك أن تسأل الاموات أيضاً وهم حسب شريعتنا يسمعوننا و يرونا دون أن نشعر بهم ؟ هيا بنا يا سيدي الملك إلى ضريح والدك العظيم ، فلعله ينبئك بالحقيقة التي لا تستطيع أن تسمعها من البشر الاحياء

قال — قد نفد صبري . ولكني سأفعل ما تريد بشرط أن لا تزعجني بعد الان بمثل هذا الامر ولا تقف في طريق ارادتي . وستعلم الان ان رعمسيس بسكوته العميق سيبرهن لك على صحة عملي

ثم انطلقا كلاهما الى مدفن رعمسيس . وكان في مخدع مزين أبدع زينة ضمن هيكل تحت الارض ، وجثة الميت محنطة وموضوعة في تابوت من الذهب الخالص ، وقد أُوقدت حوله المصابيح وفاحت الروائح الذكية في كل جوانب الهيكل

فتقدم خيكوس ورفع غطاء التابوت ، فأبصر منفثا مومياء مرتدية بأفخر الملابس الملكية . — تلك كانت جثة الملك رعمسيس الثاني

فوقف منفثا بمزيد الاحترام والوقار وقد غضّ بصره وطفحت عيناه بالدموع

وبعد صمت قليل التفت الى معلمه وقال — قلتُ لك ان والدي سيبرهن لنا بسكوته على صحة عملي

ولكنه ما كاد ينطق بهذه الكلمات وينظر ثانيةً الى المومياء حتى رأى في إحدى يديها قطعة من الرقّ ، فحدّق اليها ببصره وهو كالمأخوذ وقرأ ما ياتي:

«ان الاحياء من البشر يكتمون الحقيقة عن ملوكهم تزلُّفاً اليهم وتمويهاً عليهم . ولكنك يا منفثا تستطيع أن تعلم هذه الحقيقة من الاموات ، لانهم ان نطقوا فلا ينطقون الا بالحق . انك قد أقسمتَ لي يا ولدي على عدم اثارة الحروب في مملكتك فلا تحنث بقسمك بل كن راغباً على الدوام في السلام ، لان في ذلك فقط رفع شأن بلادك وادخالها في أحسن أعصر الحضارة واليسر . لا تطمع في توسيع ممالكك وتهرق في سبيل ذلك دماء رعيتك . لانك مهما أخضعت من الاقطار ومهما امتدَّ نفوذك وانتشر سلطانك فليس لك أخيراً الاَّ قيد باع من الارض حيث يكون مثواك كما تراني الان . فعد يا ولدي عن عزمك وسر في الخطة التي انتهجتها في أول عهدك تباركك رعيتك وتمجد اسمك الى الابد»

فلما قرأ منفثا هذا الكلام ارتعش جسمه فرقاً وأطرق خاشعاً ضارعاً وقد تجلَّت له الحقيقة بتمامها

وبعد أن قضى بازاء ضريح والده بضع ساعات ، عاد بمعلمه الى القصر وقال له — انك يا خيكوس لأَحْكَمُ أَهل زمانك ، وقد ندمتُ الان على مخالفتي لنصيحتك ، فبادر ايها العزيز وأعلن في ممفيس عدم رغبتي في الحرب وقل للجنود ان ينصرف كلٌّ منهم الى حقله وأهله ، فلا أُريد حرباً بعد الآن ، والويل كل الويل لمن يحاول خداعي والتمويه عليَّ بمثل تلك الاضاليل والخزعبلات ...

تحية بيت لحم

بقلم الخوري يوسف ميلاد الحايك اللبناني



— بيت لحم في عيد الميلاد —

يا بيتَ لحمُ تحيةٌ وسلامُ فلأنتِ اقدسُ ما يزورُ انامُ
ولأنت اطيبُ موردٍ في الشرق سا — غٍ حوله تتسابق الأَقدامُ
لكِ في القلوب صبابةٌ وكرامةٌ ولمهدكِ السامي الوفودُ زحامُ
يا مهدَ فادينا المسيح بنوره بلجَ الرجاءُ وتمّتِ الاحلامُ
الكونُ قد ركب الضلالة عابداً صنماً بربّك إنّ ذاك حرامُ
فحزونُهُ وجبالهُ وسهولهُ والخافقان جميعها آثامُ
نجمٌ اضاءَ بشرقنا فاميط عن وجه البريّة برقُعٌ وظلامُ
نزل المسيحُ من السماءِ مخلّصاً بَشَراً فعمَّ العالمين سلامُ

طفلٌ تردّى ضعفنا وسقامنا   لينير من ضلّوا السبيلَ وهاموا
أمدينةَ الملك النبيّ ألا أفرحي   بمسيحه ضيفٍ له الإكرامُ
انما بحانوتٍ مبيتٌ ليلةً   بينا القصورُ تزورها الاعلامُ
فبوجه ربي اوصدت تلك الضيا —   فة آه لا اهلٌ هناك كرامُ
وَلَدتهُ مريمُ في المغارة خاشعاً   والليلُ اليلُ والأنام نيامُ
ليلٌ طوائفه رعودٌ كلّها   والسيلُ نهرٌ والثلوج ركامُ
لفّتْهُ في خِرقٍ تقيه البرد وهو   الربُّ ترهبُ امرَه الاجرامُ
وبمذودٍ وضعته ما بين الشيا —   هِ فلم يزرْهُ الصحبُ والأعمامُ
من والديه لطافة ومن البهائم   دِفؤهُ في التبن بات ينامُ
ادّى الرعاةُ سجودهم لمخلّصٍ   طفلٍ يليق لعزّهِ الإكرامُ
وشدا الملائكُ «في العلى مجدٌ له   وعلى البسيطة غبطةٌ وسلامُ»
العدل يخترق الخليقة بعد ما   طمت المظالمُ والشعوبُ سوامُ
أرأيتَ كيف الفقرُ يفضل عند طف —   لٍ عرشه فوق النجوم يقامُ
يا ربُّ في هذا التواضع والضنى   علّمتَ أنّ الكبرياء حرامُ
آثرت فقراً والغنى لك كله   لتُبين أنّ حطامنا احلامُ
وحملت اوزار الأنام محبّةً   والله هذا الحبُّ فيك غرامُ
ما ليس يشرعه المسيحُ لخلقهِ   لا السيفُ يحميه ولا الاقلامُ
ما للألى طلبوا شريعة غيره   لم ينجحوا ليسوا الخلافَ وقاموا
شادوا على النفع السلام فهدّ —   هم عجباً بربّك كلّهم اقسامُ

تطوي القبائلُ بالتخاذل والتدا — بر ذا تضاع حقوقه وتُضامُ
فالله لم يرضَ التطاعن قط لا — في الناس لا طعنٌ ولا احزامُ
وجميع هـذا الشرّ اسُّ تكبّرٍ — منه سرت بين الورى الآلامُ
فتواضعوا يا قوم تلك فضيلة — تدع النفوس كانهنَّ حمامُ
حجّوا مغارة بيتَ لحمَ تبركاً — صلّوا وصوموا والقلوب ضرامُ
فهناك مدرسة المحبة والوفا — واساس حكم للبلاد وئامُ
وهناك نبعُ الحق حقاً والغنى — وتواضعٌ هو للعباد إمامُ
والقوة القعساء من ربّ السما — لا الرمحُ يوهبها ولا الصمصامُ
يا بيتَ لحمُ لك السعادة والهنا — فلأَنت اقدسُ ما يزور أَنامُ

سقراط

هو من اعظم حكماء اليونان ولد سنة ٤٦٨ وتوفي سنة ٤٠٠ او ٣٩٩ قبل الميلاد وكان يعتقد ان خير درس للبشر هو الانسان واحب كلامه الجامع «اعرف نفسك» .

غير انه كان قبيح المنظر ومع ذلك فقد كانت له قوة عظيمة على تحبيب الناس به . وحكم عليه اهل اثينا بالقتل بحجة انه لا يعبد الالهة التي تعبدها المدينة وقد اجبروه على تجرع كاس السم فشربه هادئاً مطمئناً .

ومن مكروهات سقراط بحسب قوله : ثلاثة من اكره الاشياء اليّ . كتاب النحو والفقر والمرأة . ولقد تغلبت على الاول بكثرة الدرس وعلى الثاني بالسعي والصبر ولكنني لم اجد حيلة في المرأة .

شوقي

(ولد سنة ١٨٦٨ — وتوفي سنة ١٩٣٢)

صاحب الترجمة ركن عظيم من اركان النهضة الادبية وقد كان شاعراً مجيداً ، ومنشئاً بليغاً ، وسياسياً حاذقاً خبيراً ولد في القاهرة سنة ١٨٦٨ من اصل تركي ، ودرج في بيئة مصرية ، ونشأ مسلماً ، وارتشف افاويق العربية وثقف على النمط الاوربي الحديث . ومنذ حداثته وهو يتقلب في احضان الارستقراطية ولو أنه أخيراً خالط الشعب وهام بالديموقراطية . فلم ينفطم الاَّ ظهرت عليه مخايل النجابة ودلائل النباهة والذكاء . ومن الطف ما روي عنه أن جدة شوقي دخلت على المغفور له الخديوي اسماعيل تحمله وكان في الثالثة من عمره . وكان بصره لا ينزل عن السماء من اختلال اعصابه . فطلب الخديوي بدرة من الذهب ونثرها على البساط . فاشتغل الطفل شوقي بجمعها . فقال الخديوي لجدته . اصنعي معه مثل هذا فانه لا يلبث أن يعتاد النظر الى الارض . فاجابته بقولها هذا دواء لا يخرج الاَّ من صيدليتك يا مولاي . فقال جيئي به متى شئت اني آخر من ينثر الذهب في مصر .

ولما ترعرع أدخله والده مدرسة الشيخ صالح وله من العمر اربع سنوات ثم انتقل الى المبتديان فالتجهيزية . ومما هو جدير بالذكر هنا أن الفقيد كان يتلقى

علومه في المدرسة التجهيزية مجاناً ، لا عن حاجة ولكن على سبيل المكافئة . ثم درس الحقوق سنتين التحق بعدهما بقسم الترجمة الذي انشئ في المدرسة ومكث فيه سنتين أخريين منحته وزارة المعارف في ختامهما الشهادة النهائية في الترجمة . وكان شوقي في اثناء تردده على مدرسة الحقوق وقسم الترجمة قد نظم عدة قصائد في مدح المغفور له الخديوي توفيق فلما حصل الفقيد على الشهادة النهائية في الترجمة الحقه سموه بالمعية السنية واوفده الى اوربا لاتمام علومه في الحقوق . وبعد عودة الفقيد الى مصر بمدة قصيرة عين رئيساً للقسم الافرنجي بمعية سمو الخديوي السابق عباس حلمي باشا وبقي في هذا المنصب حتى نشوب الحرب العظمى .

ويطمع القارئ احياناً في أن يعرف شيئاً من خصوصيات أمير الشعراء فكان من عادته اذا استيقظ من نومه يتحدث مع افراد اسرته ثم يرتدي ملابسه ، وتكون سيارته في انتظاره ويغادر داره . وكان من عادته أيضاً أن لا يتناول طعاماً في الصباح بداره . بل كان يتناول نوعاً من الفطير اعتاد تناوله كل صباح في الساعة العاشرة .

ولا يغرب عن البال المباراة التي اعلن عنها معهد الموسيقى الشرقي لوضع نشيد قومي وتبارى فيها جميع الشعراء واختارت لجنة التحكيم التي رأسها معالي جعفر ولي باشا نشيد شوقي الذي كان مطلعه « بني مصر مكانكم تهيا » استحق جائزة قدرها مائة جنيه تبرع بها شوقي بك للمشاريع الخيرية . وكان

يحب أن يمشي كثيراً ولم يتعود أبداً النوم نهاراً . وكانت رائحة (اتكنسن) أحب الروائح العطرية عنده وكان يذهب الى دور السينما في الماتينه ويجلس في الصف الاول مراعاة لضعف نظره وبقدر حبه للسينما كان يكره أن يربط (الكرافاته) رباط الرقبة لانه حاول مراراً أن يربطها فلم يستطع . فكانت كريمته تصنع له « البابيون » الربطة المعقودة التي لا تحتاج الاَّ الى أن يمسكها ويدخلها بين طيات الياقة ، ولذلك كنت تراه دائماً لابساً البابيون .

وقضى الفقيد أيام الحرب العظمى في اسبانيا . وفي سنة ١٩١٩ عاد الى مصر وانصرف الى ادارة املاكه الخاصة والى الاشتغال بالتأليف والنظم . وهو لم يكن أمير الشعراء في مصر فقط بل كان صاحب تلك الامارة في جميع البلاد التي يتكلم اهلها العربية . ومن منا يجهل قوله :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

وفي سنة ١٩٢٤ عُين الفقيد عضواً في مجلس الشيوخ ومن نحو سنتين أُصيب رحمه الله بمرض انهك قواه وظلت الاسقام تنتابه من وقت الى آخر حتى قضى نحبه في الرابع عشر من شهر تشرين اول سنة ١٩٣٢ وله من العمر ٦٤ سنة . واحتفل بعد ظهر يوم وفاته بتشييع جنازته احتفالاً مهيباً . وكان يتقدم المشيعين مندوب صاحب الجلالة الملك ومعالي محمد حلمي عيسى باشا وزير المعارف نائباً عن الحكومة . وقد سار وراء النعش جمهور غفير من المعجبين بشوقي وآثاره الخالدة .

العماليق والعمالقة

هم امة من الامم العرباء (العارية اي البائدة) سكان جزيرة العرب القدماء وينسبون الى ذرية ارام بن سام والى ذرية لوديم بن مصرائيم ثاني اولاد حام فهم من اصلين سامي وحامي على رأي المؤرخ الانرمان . وكانت مساكنهم في رفيديم وموقعها في الوادي المعروف الان بوادي الفيران في شبه جزيرة سينا المتصلة ببلاد العرب شمالاً .

وقد ضربهم كدرلاعومر في السنة الرابعة عشرة من ملكه على عهد ابراهيم الخليل . وكدرلاعومر هو أحد ملوك عيلام بن سام بن نوح عليه السلام وابو قبيلة العيلاميين التي استحوذت نحو سنة ٢٣٠٠ ق . م . على الممالك التي نشأت من تقسيم مملكة نمرود في بلاد ما بين النهرين وضربهم شاول في جهة بلاد العرب وقتل كل من وجده بحدّ السيف واسر ملكهم اجاج وابقاه حياً وعفا ايضاً عن خيار الغنم والبقر وكل سمين وكل ما كان جيداً خلافاً لامر الرب .

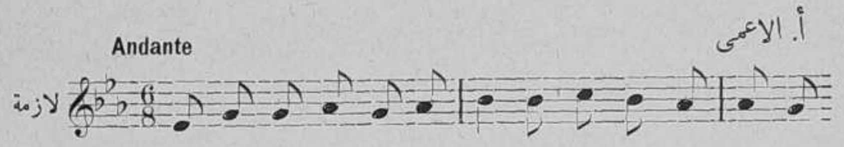
وفي عهد داود غزا العمالقة صقلاج مدينته ابّان غيبته واحرقوا بيوتها وسبوا منها النساء والاطفال فحاربهم داود برجاله الاربع مئة حينما عاد من معسكر الفلسطينيين واخذوا كل ما كان للعمالقة هناك من غنم وبقر ولم يفقد لهم شيء لا صغير ولا كبير ولا بنون ولا بنات .

وصقلاج كانت في نصيب سبط شمعون وهي اليوم اطلال في جنوبي بئر سبع وفي شرقي خلاصة تسمى اسلوج وقد اكتشفها رولاند سنة ١٨٤٢ واقام فيها داود ستة اشهر على رأي المؤرخ كلمت .
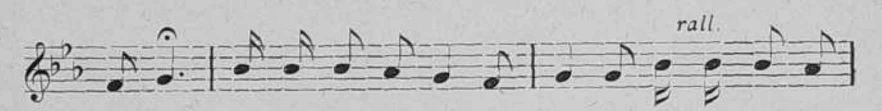
تهنئة الميلاد

أ	ث	ح	خ	ذ	ش	ظ	ع	غ
ʾ	ṯ	ḥ	ḫ	ḏ	ś	ẓ	ʿ	ġ

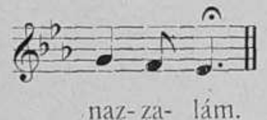
أ. الاعمى
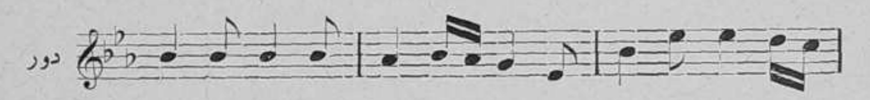


ʿí- du mi- lá- den ta- bad-da muś- ri- qan bay-nal-



-ʾa- nám, fa- ma- lal- ʾak-wá- na saʿ- da wa- ja- la ʿan-
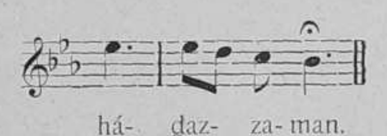


naẓ- ẓa- lám.



Ya ba- nil- ʾaḫ- lá- qi sur- ru wah- ti- fu fi



kul- li ʾán niʿ- ma dal-yaw-mul- ʾa- ġar- ru ḥab-ba- ḏa



há- ḏaz- za- man.

تهنئة الميلاد

لازمة

عيد ميــلادٍ تبدَّى   مشرقــاً بين الانامْ
فملا الاكوان سعدا   وجلا عنّــا الظلامْ

دور

يا بني الاخلاق سُّروا   واهتفوا في كل آنْ
نعم ذا اليوم الاغرّ   حبــذا هذا الزمانْ

دور

جددوا عهد الاماني   واشيــدوا بالنشيدْ
وانشروا طيبَ التهاني   بينكم في كل عيـدْ

دور

أنعشوا روح التفاني   في سبيل الاتحادْ
وابعدوا عهد التواني   واسلكوا سبل الرشادْ

دور

انتم النشء الامـين   نسلُ اجدادٍ كرامْ
بالوفا والود صونوا   مجدكم طول الدوامْ

دور

وبحسن الخلق باهوا   لا بكحل او دلالْ
انمــا المرء سنــاه   بالمزايــا والخصــالْ

دور

ومعَ الاخلاق سعدٌ يكسبُ المرء الكمال
فهي للاوطان مجدٌ وهي للدنيا جمال

دور

وهي نور للعقولِ وحياة للقلوب
وشفاء للعليلِ وجلاء للكروب

دور

ودليل للوفاء ورباط للعهود
وهي داعٍ للرخاء وهي حفظ للوعود

دور

يا لها راحاً تروّح كلّ غمّ واكتئاب
وعن القلب تزحزح كلّ سقمٍ ومصاب

دور

فاجتنوا حسن الخلالِ وانظموا منها العقود
فهي اغلى من لآلي وهي ازكى من ورود

دور

واشربوا كاس الصفاء وامزجوها بالولاء
وابقوا دوماً في هناء كل صبحٍ ومساء

لطائف وفكاهات

الاصمعي

هو ابو سعيد عبد الملك الباهلي من ابناء عدنان من العرب المستعربة ولد سنة ١٢٣ هجرية الموافقة ٧٤٢ ميلادية وكان عالماً عارفاً باشعار العرب واثارها كثير التطوف في البوادي لاقتباس علومها وتلقي اخبارها يضرب به المثل في الرواية ومعرفة الشعر والغريب . فهو صاحب غرائب الاشعار وعجائب الاخبار وقدوة الفضلاء وقبلة الادباء . قد استولى على الغايات في حفظ اللغات وضبط العلوم الادبيات . صاحب دين متين وعقل رصين . وكان خاصاً بالرشيد آخذا لعلاته . وله من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الخيل وكتاب الانشاء وكتاب الامثال وكتاب النوادر وكتاب النبات . وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسه واجازه عليّ ابو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعمّر نيفاً وتسعين سنة ومات ٢١٦ هجرية الموافقة ٨٣٢ ميلادية ورثاه الحسن بن مالك :

لا درّ درُّ نبات الارض اذ فجعت بالاصمعيّ لقد ابقت لنا اسفا

عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا

كسروى انوشروان

هو قورش الكبير مؤسس المملكة الفارسية وقد ظهر في سنة ٥٥٨ قبل المسيح ويعرف بانوشروان العادل وكسرى اسم كل ملك من الفرس كما ان كل ملك من الروم يسمى قيصراً ومن الترك خاقاناً ومن اليمن تبعاً ومن الحبشة نجاشياً ومن القبط فرعوناً ومن مصر عزيزاً وكسرى معرَّب خُسْرُو بالفارسية ومعناه واسع الملك وجمعه اكاسرة ·

روي ان كسرى كان له معلم حسن التأديب يعلّمه حتى فاق في العلوم · فضربه المعلم يوماً من غير ذنب فأوجعه · فحقد انوشروان عليه · فلما وليَ الملك قال للمعلم : ما حملك على ضربي من غير ذنب يوم كنت متكلفاً امر تعليمي وانا في سن الحداثة فاجابه : لما رأيتك ترغب في العلم رجوت لك الملك بعد ابيك فاحببت ان اذيقك طعم الظلم لئلاَّ تظلم · فعجب انوشروان من حكمته ورفع قدره ·

البقرة الغارقة

روي ان احد الفلاحين كان له بقرة يشوب (يمزج) لبنها بالماء ويبيعه فجاء السيل في بعض الاودية وهي واقفة ترعى فمرَّ عليها فغرَّقها · فجلس صاحبها ليندبها · فقال له بعض بنيه : يا أبتِ لا تندبها فان المياه التي كنا نخلطها بلبنها اجتمعت فغرَّقتها ·

بابا خبيرو

كان لبعض القرى في بلاد ما بين النهرين اصطلاحات غريبة منها ان لكل قرية رئيساً يرجع اليه اهلها بالمشكلات والمعضلات يسمونه (بابا خبيرو) فاتفق ان اهل قرية من تلك القرى صعدوا لرأس جبل لاستحضار حجر للطحن فوجدوا حجراً كبيراً مهولاً حاولوا حمله فلم يستطيعوا فرجعوا الى البابا خبيرو يعلموه بذلك فلما قصوا الامر عليه استهزأ بهم وصعد امامهم الى اعلى الجبل حتى وقف على الحجر واهل القرية وقوفاً بين يديه . فامر باحضار الحبال فاحضروها وقال لهم اربطوني بهذا الحجر ربطاً متيناً فربطوه وقال لهم ادفعوا الحجر عليّ فدفعوه وحيث هناك منحدر عظيم اخذ يهوي بقوة عظيمة فكان الحجر تارة يأتي فوق بابا خبيرو وطوراً تحته اما اهل القرية فاخذتهم الدهشة من فرحهم بالبابا خبيروا الذي انزل لهم الحجر ولم يلتفتوا الى ما حلّ به فنادوا جميعهم ما شاء الله (حجر فوق بابا خبيرو ، بابا خبيرو فوق حجر) وبعد ذلك نزلوا الى حضيض الجبل فلم يروا للبابا خبيرو أثر فذهب رحمه الله شهيد تدبيره واهل القرية اخذوا الحجر وتركوا بابا خبيرهم مزروعاً بمنحدر الجبل .

عدل غريب

جاءت امرأة يوماً الى احد القضاة فقالت له : مات زوجي وترك ابويه وولداً وامرأة واهلاً وله مال . فقال القاضي : لأبويه الثكل ولولده اليتمُ ولامرأته الخَلَف ولأهله القلّة والذلّة . والمال يحمل الينا حتى لا يقع فيه بينكم الخصومة .

تعليم اللغة

جاءَ احد الاجانب الى مدينة من المدن العربية ونشر فيها اعلاناً بين به محل سكنه وانه مستعد لتعليم اللغة العربية والافرنسية والتركية فقصده بعض افاضل المدينة ليروا من هذا المعلم فاجتمعوا به وسألوه هل حضرتك المعلم المذكور في الاعلان · فقال : (نام) اي (نعم) فقالوا له هل تحسن التعليم بالعربية فقال (نام بيارف شويه) اي (نعم اعرف قليلاً) فلله دره من استاذ عظيم ·

الجمّال والجمل

كان لرجل جمل عليه مدار تعيشه يحمله الاحمال الثقيلة وعنده حمار ايضاً · فمرض الجمال ذات يوم واحس بدنو الاجل فقام من فراشه يستسمح من الجمل قائلاً له : ايها الجمل ان المنية قد دنت فارجوك ان تسامحني على ما كلفتك به من حمل الاثقال ونقل الاحجار وارسالك بالاسفار الطوال فقال له الجمل : كلما ذكرته لا يجلب ان تطلب السماح عليه لاني مكلف به ولاجله خلقت وسواه ليس لي وظيفة انما يوجد امر كنت تجريه معي لا اسامحك به البتة وهو انك كنت تعلم ماهيتي وقوتي وبأسي وما أنا عليه فتكلفني بما أنا له اهل وبه فرح وتأتي بعد كل ذلك وتربطني في ذيل حمارك يقودني حيثما شاء فهذا لا اتساهل لك فيه ولا اسامحك عليه ·

امثال العرب

حديث خرافة

خرافة هو رجل من بني عذرة استهوته الجن · فلما رجع الى قومه جعل يحدثهم بالاعاجيب من احاديث الجنّ · وكانت العرب اذا سمعت حديثاً لا اصل له قالت : حديث خرافة · وعذرة هي قبيلة من قبائل اليمن في بلاد العرب يوصفون بشدة الهوى والعفة ·

شقائق النعمان

منسوبة الى النعمان بن المنذر احد ملوك المناذرة بني كهلان في العراق ولي الملك بعد ابيه امروء القيس سنة ٣٩٠ بعد الميلاد وكان خرج الى الظَّهر اي طريق البرّ وقد اعتمّ نبته من بين اخضر واصفر واحمر واذا فيه من هذه الشقائق شيء · فقال ما احسنها · احموها فحموها فسميت شقائق النعمان · وهو نبات للفرد والجمع وقيل مفرده شقيق والاصحّ انه من اسماء الجنس الجمعية الواحدة منه شقيقة وهو نوعان كل واحد منهما احمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة غير ان زهر الواحد منهما ارق من الاخر ·

افصح من سحبان وائل

هو وائل بن معن بن اعصر من قبائل الباهلة يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة · يقال : اخطب من سحبان وائل وافصح ·

كعبة نجران

نجران هي اقدم بلاد اليمن وكان لها كعبة تحجّ فخربت وبطلت فضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة ·

قال ابو عبيدة : احبت العرب ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد بالشعر · فبنوا غمدان وهو قصر شاهق مشهور في اليمن وكعبة نجران وحصن تيماء الابلق الفرد وغير ذلك من البنيان والابلق معناه الذي فيه سواد وبياض وقد وصف به حصن تيماء لانه مبني بحجارة سود وبيض · وغمدان هو احد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة سكنه ملوك حمير وهم التبابعة الذين ظهروا في ١٤٣٠ قبل المسيح بسبعة قرون ثم تنقلت به احوال ادت الى خرابه ·

حصن تيماء

تيماء هي بلدة بين الحجاز والشام ولها حصن يتمثل به في الحصانة ويقال ان سليمان بناه بالحجارة والكلس فمنعته العرب · ثم ملكه عاديا اليهودي ثم ابنه السموءَل ·

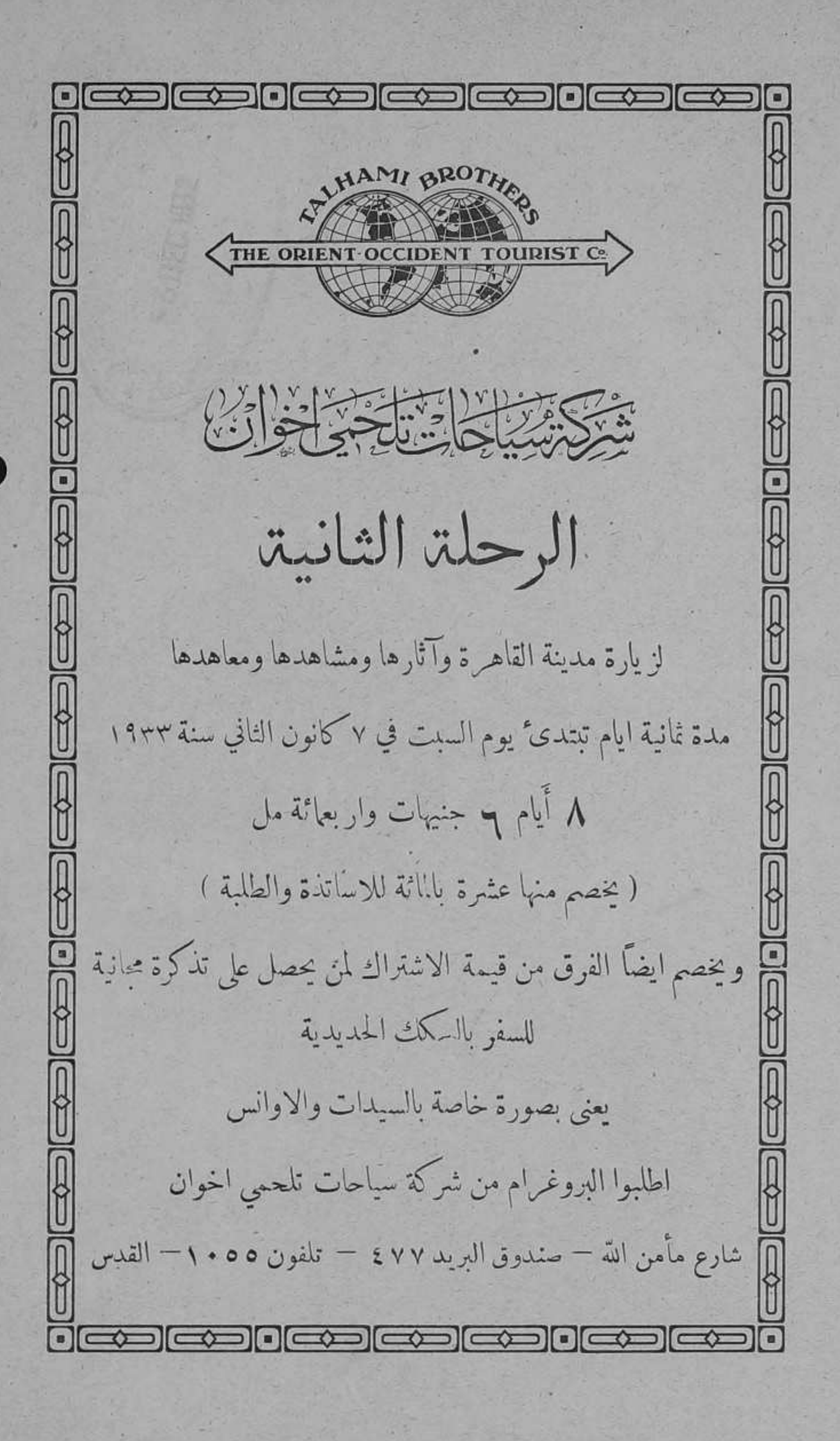
─⁂ ثلاثة ⁂─

ثلاثة لا ينبغي لاحد أن يأنف منها وان كان شريفًا : قيامه من مجلسه لابيه · وخدمته لضيفه · وإكرامه لاهل العلم ·

Cum approb. Eccles.



فراغ
للاعلانات


TALHAMI BROTHERS
THE ORIENT-OCCIDENT TOURIST Co.
شركة سياحات تلحمي اخوان
الرحلة الثانية
لزيارة مدينة القاهرة وآثارها ومشاهدها ومعاهدها
مدة ثمانية ايام تبتدئ يوم السبت في ٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٣
٨ أيام ٦ جنيهات واربعمائة مل
(يخصم منها عشرة بالمائة للاساتذة والطلبة)
ويخصم ايضاً الفرق من قيمة الاشتراك لمن يحصل على تذكرة مجانية
للسفر بالسكك الحديدية
يعنى بصورة خاصة بالسيدات والاوانس
اطلبوا البروغرام من شركة سياحات تلحمي اخوان
شارع مأمن الله — صندوق البريد ٤٧٧ — تلفون ١٠٥٥ — القدس